في منتصف سنة ١٩٢٠ ، رغم المشاحنات التي نشبت بينها وبين البعثة والقيادة الصهيونية[٣٢] .

وكما فشلت في اقامة علاقات وثيقة مع السلطات العسكرية البريطانية في فلسطين ، وما نتج عن ذلك من عراقيل عدة جابهتها ، لم تفلح البعثة الصهيونية في احراز انجازات تذكر بين المستوطنين اليهود في البلد ، خلال مرحلة نشاطها الاولى على الاقل . فبعد وصولها الى فلسطين ، قامت بزيارات للمستوطنات والتجمعات اليهودية في المناطق التي كانت بريطانيا قد احتلتها حتى ذلك الوقت ، للاطلاع على اوضاع سكانها وتوزيع المساعدات عليهم ، والعمل على توحيدهم . غير ان محاولات التوحيد هذه باءت بالفشل ، بسبب الخلافات المبدئية التي كانت قائمة بين اليهود من ابناء اليشوف القديم ، أهل « الحلوكاه » الذين كانوا يعيشون على الصدقات وبين المستوطنين الجدد من ابناء الهجرة الثانية واحزابها المختلفة ، وشكوك كل من الفريقين في نوايا الفريق الآخر ومواقفه[٣٣] ، بحيث لم تستطع البعثة ، في نهاية الأمر ، حتى توحيد جمعيات دفن الموتى[٣٤] . وحاول وايزمان في اثناء وجوده في فلسطين كرئيس للبعثة ، شراء حائط المبكي (البراق) ، الا ان محاولته باءت بالفشل[٣٥] . ولكنه نجح ، بدلا من ذلك ، في ارساء الحجر الاساسي للجامعة العبرية ، على جبل سكوبس في القدس ، في ٢٤ تموز (يوليو) ١٩١٨[٣٦] . الا ان وايزمان اقتنع ، في اثناء وجوده في فلسطين ، بأنه لن يستطيع تحقيق مآرب الصهيونيين هناك ، ما لم تتبلور سياسة بريطانية واضحة في هذا الصدد[٣٧] . ولذلك قفل عائدا الى لندن ، في تشرين الأول ١٩١٨ ، قبيل انتهاء الحرب بقليل .

اليهود في فلسطين ينظمون انفسهم

رغم فشل البعثة الصهيونية في إقامة تنظيم يوحد المستوطنين اليهود في فلسطين ويمثلهم ، استمرت المحاولات في هذا الاتجاه ، الى ان نجح المستوطنون انفسهم في تحقيق ما عجز عنه وايزمان وصحبه . وكانت المحاولة الأولى لتنظيم اليهود في فلسطين قد جرت سنة ١٩٠٣ ، عندما زار اوسيشكين البلد ، غير انها فشلت ، اذ تفكك التنظيم الذي اقيم آنذاك بعد فترة قصيرة من تاسيسه[٣٨] . ومنذ ذلك الوقت ، توقفت المحاولات ثم استؤنفت ، باصرار وعزم كبيرين ، بعد احتلال البريطانيين القسم الجنوبي من فلسطين . فلم يمض الا يومان على دخول القوات البريطانية الى يافا ، حتى اجتمعت في « ام المستوطنات » بيتح تكفا ، في ١٨ تشرين الثاني ١٩١٧ ، مجموعة من زعماء المستوطنين ، بدعوة من بتساليل يافيه ، رئيس لجنة يهود تل ـ ابيب وعضو اللجنة التنفيذية الصهيونية سابقا ، واعلنت تاسيس لجنة تنظيمية موقتة ، للعمل على اقامة تنظيم موحد لليهود في فلسطين . واصدرت اللجنة نداء الى المستوطنات اليهودية المختلفة ، حثتهم فيه على ارسال مندوبين عنهم لاجتماع يعقد لهذه الغاية في اقرب فرصة ممكنة ، « لاننا نقف في هذه الساعة على ... ابواب نظام حكم [بريطاني] جديد ... ينبغي الا يجد هنا تشتتا يهوديا ، من دول مختلفة ، او يهودا مستوعبين بين خليط من سكان المدن والفلاحين في البلد ، بل ييشوفا* قوميا موحدا ، عبريا ومنظما ذا ثقافة ومؤسسات

---

* ييشوف ـ كلمة عبرية تعني « مستوطنة » او « استيطان » . وكان هذا التعبير يطلق ، مجازا ، على المستوطنين الصهيونيين في فلسطين ، قبل قيام اسرائيل ، باسرهم ، وعلى كافة مؤسساتهم وتنظيماتهم .